

أحكام القرآن

@ 58 @ والحالة فيهما واحدة وقد صرح ا [بالزيادة في الإيمان في مواضع من كتابه فقال (!) ! ويزيد ا [الذين اهتدوا هدى) وقال (! .) ! وقال في جهة الكفار (! !) الآية فأطلق الزيادة في الوجهين .

وقد قال علماؤنا إن مالكا رضي ا [عنه بعلمه وورعه امتنع من إطلاق النقص في الإيمان لوجوه بينهاها في كتب الأصول منها أن الإيمان يتناول إيمان ا [وإيمان العبد فإذا أطلق إضافة النقص إلى مطلق الإيمان دخل في ذلك إيمان ا [ولا يجوز إضافة ذلك إليه سبحانه لاستحالته فيه عقلا وامتناعه شرعا وعلى هذا يجوز إضافة ذلك إلى إيمان العبد على التخصيص بأن يقول إيمان الخلق يزيد وينقص .

ومنها أن الإيمان من المعاني التي يجب مدحها ويحرم ذمها شرعا والنقص صفة ذم فلا يجوز أن يطلق على ما يستحق المدح فيه ويحرم الذم فإذا تحرر لكم هذا ويسر ا [قبول أفئدتكم له فإنه مقلب الأفئدة والأبصار فإن قوله تعالى وهي \$ المسألة السابعة (! .) \$ (!) ! بيان لما فعلته العرب من جمعها بين أنواع الكفر فإنها أنكرت وجود الباري فقالت وما الرحمن في أصح الوجوه وأنكرت البعث فقالت (! !) ! وأنكرت بعثة الرسل فقالت (! !) ! الآية .

وزعمت أن التحريم والتحليل إليها فابتدعت من ذاتها مقتفية لشهواتها التحريم والتحليل ثم زادت على ذلك كله بأن غيرت دين ا [وأحلت ما حرم وحرمت ما